العالم الاسلامي يحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدركل يوم خميس

الخميس 11 ربيع الاول 1418 هـ الموافق 17 يوليوز 1997 م
العـدد : 788 السنـة الثلاثون ثمـن العـدد : درهمـان ـ
رقم الايـداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

تهاني رابطة علماء المغرب لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف

بغتنم «رابطة علماء المغرب» وعلى رأسها أمينها العام واسرة جريدتها «ميثاق الرابطة» مناسبة عيد المولد النبوي الشريف فترفع آيات التبريك والتهاني الى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

وهي إذ تتقدم الى جلالته بأحر العواطف واسماها، وانبل المشاعر واسناها تضرع الى الله سبحانه ان يعيد على جلالته المنيفة وعلى اسرته الشريفة ذكرى هذا العيد السعيد بأكمل المسرات، وان يقر عين جلالته بولي عهده المبجل صاحب السمو الملكي الامير سيدي محمد، وبصنوه الأمير السعيد مولاي رشيد وبسائر الاميرات الجليلات المصونات، وان يحقق سبحانه وتعالى على يدي جلالته بثاقب فكره، وشفوف قلبه ما لشعبه من عريض الآمال وما لأمته الاسلامية من وافر الرجاء في تحرير القدس قبلة المسلمين الاولى، إنه نعم السميع ونعم المجيب.

دار الفتوى بالقدس الشريف تدين الملصقات الاسرائيلية وتعتبرها جريمة ضد الاسلام..

• اصدرت دار الفتوى للقدس والديار الفلسطينية بيانا ادانت فيه بشدة المصلقات اليهودية ووصفتها بالاخلاق القبيحة الدنسة.

وقالت : «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدره الانسانية كلها، وتعرف أثره في الوجود، وتعرف الامة التي رباها باذن الله، وحسبنا ان نذكر قولة هرقل : «لو ادركت هذا النبي لغسلت عن رجليه). وحسبنا ان نذكر اعجاب العالم المفكر بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبنا ان نذكر عفوه وتسامحه مع الذين دبروا له المكائد ودسوا له السم، انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يضيره ان يتهجم السفهاء عليه وعلى القرآن الذي أنزل عليه وعلى دينه، ولكنها دليل ما بانفسهم من غيظ وحقد وكفران.

البقية ص 2

كلمة العدد

عبر ودروس من حياة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم

احتفالات المسلمين بعيد المولد النبوي الشريف هي مناسبة لاخذ العبر والدروس من حياة وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،ومن ابرزها دروس عن صفاته وسلوكه واخلاقه وطريقه ومعاملاته لاهله واصحابه، ولن نجد في تاريخ كبار الابطال وعباقرة العالم بل تاريخ البشر كلهم مثل محمد، ومن اعظم الصفات التي تميز بها عفوه وصفحه، ويتضح ذلك في عفوه عمن اسرفوا في إيذائه فعفوه هذا كان عن مقدرة، وقد تجلت فيه احسن صور النفس وسمو المقصد وبعد الغاية، وكانت رحمته عليه السلام تسع الناس جميعا، وكان الفقراء والضعفاء اقرب الناس الى قلبه الكبير وعطفه الشامل، بل بلغ حبه للفقراء ان دعا الله ان يبقيه فيهم حيا وميتا.

روت عائشة رضي الله عنها انه كان يقول : «اللهم احيني مسكينا، وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين» وامتدت رحمته من بني الانسان لتتجاوزها الى الرحمة بالحيوان، وقد اوصى (ص) ان نتقي الله في البهائم، ومن الامثلة التي ضربها عليه السلام أنه قال : «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج واذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له فقالوا : يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجرا؟ فقال : في كل كبد رطبة أجر.

ومن ابرز صفاته عليه الصلاة والسلام فصاحته وبلاغته، فهو امام البلاغة والفصاحة والرجل الفد في تاريخ البشرية فله جوامع الكلم وبدائع الحكم في لفظ ناصع وقول جزل ومعان صحاح خالدات في عبارات مشرقة مضيئة لاتكلف فيها. قال له اصحابه يوما : ما رأينا الذي هو افصح منك، فقال ما يمنعني، وإنما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين. ومن امثلة ذلك قوله عليه السلام في بعض احاديثه : امرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية، وكلمة العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى وان اصل من قطعني واعطي من حرمني. ومن قوله : رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم. الناس بزمانهم اشبه، لا تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما. اتقوا المهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

إنها كلمات موجزة، ولكنها تشتمل على حكم بليغة، وفي خطبه كان كلامه الى الناس لا يجاري يقصد الى الحقيقة فيضعها بين سمعهم وبصرهم، لا يحاول ان يستبي القلوب بزخرف القول، يكره التفاصح والتناصع بين عبارة واخرى واضح المعنى، وقصارى القول ان كلامه «ص» هو الكلام الموجز الشامل، المعجز ولعل اعظم الامثلة في ذلك خطبته الشهيرة يوم حجة الوداع، تلك الخطبة الجامعة لكثير من اصول الشرائع، وفيها الغى مآثر الجاهلية، وقرر مبادئ المساواة وحرم الثأر وقضى بذلك على اقدم عرف للعرب، وقضى كذلك على الربا ورفع درجة المرأة وحرم الفتن والنهب وذكر الاشهر الحرم، فسوى بين اوقات السنة فيما هو حلال او حرام ونصح الناس في امور شتى وحذرهم ما يحقرون من اعمالهم ويستهينون به من الآثام.

● الاستاذ العلامة
الحاج أحمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
احياء ذكرى رسول الله (ص)	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
من كنوز السنة النبوية الشريفة	ص 6
العدل والإحسان أساس الاخلاق	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

ـ أخبار العالم الاسلامي ـ أخبار العالم الاسلامي ـ أخبار العالم الاسلامي ـ أخبار العالم الاسلامي

مؤتمر في امريكا يناقش المعاملة الظالمة لاجهزة الاعلام الامريكية ضد المسلمين..

• ناقش المؤتمر السنوي للجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز المعاملة الظالمة لاجهزة الاعلام الامريكية عند تناولها العرب والمسلمين، اضاف المؤتمر ان هذا التعامل الجائر وغير المنصف وغير النزيه يشمل قضية الصراع العربي – الاسرائيلي.

عقد المؤتمر في العاصمة الامريكية واشنطن.

شكا الكثير من الحضور في المؤتمر من لجوء وسائل الاعلام الامريكية الى استخدام القوالب الجاهزة في حديثها عن العرب وتحيزها الى جانب واحد. ومن بين القضايا التي اثارت نقاشا حادا عدم قيام وسائل الاعلام الامريكية بانتظام بدعوة الخبراء العرب او المسلمين لمناقشة تقويم الاحداث الحالية في الشرق الاوسط. وقال الكثير من الحضور ان الخبراء الامريكيين اليهود هم الذين كثيرا ما يدعون لعرض آرائهم، ويقدمون تفسيرات منحازة لوجهة النظر الاسرائيلية.

وقد طالب عدد من المراسلين الامريكيين المتعاطفين مع القضايا العربية الامريكيين العرب بضرورة الاتصال المستمر بدور النشر الامريكية للفت نظرها الى الاخطاء والتفسيرات الخاطئة التي تقدمها.

هل هو حل لمشكل البطالة في الدول الاسلامية؟

• اقترح مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل حلا اسلاميا لمشكل البطالة بانشاء مؤسسة انتاجية ضخمة تستثمر في حدود مليار جنيه (300 مليون دولار) من اموال زكاة المال.

وقال المفتي في حديث صحفي «ما نتطلع اليه هو مؤسسة انتاجية ضخمة تستثمر في حدود المليار جنيه من اموال زكاة المال لدى المصريين ونفتح باب الاكتتاب امام اغنياء العالم الاسلامي حتى تصبح هذه المؤسسة بعد ذلك نموذجا يحتذى في مصر والعالم العربي والاسلامي.

واضاف المفتي قائلا : ان الهدف من ذلك هو «تحويل الزكاة من مجرد اموال تستهلك بدون عائد استثماري الى مورد للإنتاج والاستثمار وفي نفس الوقت توجيهها الى مصارفها الشرعية لتحقيق الهدف الشرعي الذي اراده الله من فرض الزكاة. وقال: ان المشروع يستهدف مستحقي لزكاة مباشرة، من الشباب المحتاج العاطل، الذين سيتم تشغيلهم ليتحولوا من فقراء ومساكين الى عاملين في مجال جمع واستثمار اموال الزكاة. وتصل نسبة البطالة في مصر 14٪ من السكان القادرين على العمل، وتدفع اموال الزكاة في مصر مباشرة الى المحتاجين

آلاف المسلمين في امريكا يؤدون صلاة الجنازة على زوجة الزعيم المسلم مالكوم إكس..

• وقف آلاف المسلمين يوم الجمعة 27 يونيه لأداء صلاة الجنازة على جنازة زوجة احد اشهر زعماء المسلمين في تاريخ الجالية المسلمة بامريكا، وتمت الصلاة على «د. بيتي شباز» (63 عاما) والتي توفيت الاسبوع الماضي بالمركز الاسلامي الثقافي بنيويورك، وحضر الجنازة الملاكم المسلم محمد علي كلاي ووارث الدين محمد وعمدة مدينة نيويورك «دافيد دنكينس» والذي عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن د. شباز رحمها الله، لتدفن بعد ذلك بجوار زوجها مالكوم إكس رحمه الله في نيويورك.

وكانت د. شباز قد اصيبت بحروق بالغة الشهر الماضي على يد حفيدها مالكوم الصغير البالغ من العمر 12 عاما والذي كان يقيم معها في شقتها بمدينة نيويورك.

ومنذ ذلك الحين تابعت وسائل الاعلام الامريكية العمليات التي اجريت لها يوما بيوم ضمن عناوينها الرئيسية لبالغ الاثر الذي تركه مالكوم إكس في التاريخ الامريكي في كفاحه من أجل حقوق الامريكيين السود ومساواتهم مع البيض مما منحه شهرة كأحد زعماء السود الامريكيين الى ان اغتيل عام 1965 م اثناء إلقائه لخطاب في قاعة «هارلم» ،، ثم اصبح من الشخصيات الامريكية القليلة لتصبح حياته عنوانا لفيلم حقق مكانا في قائمة اعلى الافلام مبيعا لفترة من الزمن.

وتتهم عائلة مالكوم أكس زعيم جماعة «أمة الاسلام» لويس فرخان باغتيال مالكوم إكس، ومن المعروف ان فرخان ومالكوم كانا من اتباع «اليجا محمد» زعيم البلايين الامريكيين، وبعد وفاة اليجا عاد مالكوم إكس لمذهب اهل السنة بعد اداءه لفريضة الحج، فيما بقي فرخان على المذهب القديم لاليجا، مما اوجد نزاعا شديدا بينهما، كما بدات الاضواء كلها تنسحب في اتجاه مالكوم إكس مما قد يكون أثار حفيظة فرخان ليقتله، ورغم الادعاءات ووجود عدة أدلة على ذلك إلا ان فرخان ينفي ذلك تماما. واحدثت عودة مالكوم إكس للإسلام الصحيح انشقاقا هائلا في صفوف المسلمين السود الذين كانوا يؤمنون بالله، «ربا للسود فقط» وباليجا محمد نبيا، وبمجموعة عقائد فاسدة اخرى مخرجة من الملة، مما جعل الآلاف منهم يعودون للاسلام بمن فيهم ابن اليجا محمد نفسه وارث الدين والذي يرأس اليوم أهل السنة من المسلمين السود.

ولوفاة د. شباز بُعد آخر يتمثل في معاناة الجالية المسلمة في امريكا في تربية الجيل الثاني.

وغسلت د. شباز على يد ابنتها وكفنت، وحضر عزاءها آلاف الناس في نفس المكان الذي تم فيه عزاء مالكوم إكس قبل 32 عاما.

واهتمت وسائل الاعلام الامريكية بفهم ماذا يحدث في صلاة الجنازة عند المسلمين مع تأكيد معظمها على الفصل بين الرجال والنساء في الجنازة والصلاة.

الأزهر الشريف يطالب بمصادرة كتاب «الحسبة بين القرآن والتراث» لمؤلفه احمد صبحي

• طالب مجمع البحوث الاسلامية بالازهر بمصادرة كتاب الحسبة بين القرآن والتراث للمدرس المفصول من الازهر الدكتور احمد صبحي منصور واعدام النسخ المطبوعة منه.

وأكد التقرير الذي وضعته لجنة من ادارة البحوث والنشر ان الكتاب اساء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتهجم على الاحاديث النبوية ووصفها بمخالفة القرآن والاسلام، بل والعقل البشري ايضا!! ومما يؤكد هذا ما جاء بالكتاب «والواضح ان الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» يخالف القرآن والاسلام والعقل.

وأكد التقرير ان المؤلف ساق تفسير الاحاديث بطريقة تهكمية لا تليق وجلال من صدرت عنه الاحاديث حيث يقول في تفسير الحديث السابق «يمكن لأي مجرم عريق في الاجرام ان يتفرغ شهر رمضان للعبادة ثلاثين يوما وليلة، ويكون قد ارتكب قبلها كل انواع الجرائم من قتل وسرقة وظلم وزنى وبغي ويحصل على الغفران، ثم يباح له بعده ان يرتكب ما شاء في المستقبل»!!

واوضح التقرير ان المؤلف رمى فقهاء السلف باختراع الاحاديث النبوية من عند انفسهم حيث قال «لا يوجد في الاسلام ولا في سيرة النبي عقوبة لمعاقبة المرتد ولهذا فقد تكفل فقهاء الدولة العباسية باختراع حديثين لمعاقبة المرتد وسارعت الدولة بتطبيق تلك العقوبة.

كما شن المؤلف حملة شعواء على ابن تيمية وفكره، ووصف فكره بالتطرف، وعلل ذلك بالظروف التي احاطت بابن تيمية من سجن وتعذيب وتشريد.

كما انكر المؤلف عقوبة القتل في الزنى مع الاحصان وفي ترك الصلاة وفي الخروج على الجماعة وحصرها في القصص فقط.

وأكد تقرير الازهر ان ألفاظ المؤلف غير دقيقة ، وكثيرا ما يستعمل الفاظا مستفزة تثير الفتنة، ويترتب عليها ما لا يحمد عقباه..

ومن ذلك قوله «تكفل فقهاء الدولة باختراع حديثين لمعاقبة المرتد» وقوله : ابن تيمية،، تعرض للحسبة في رسالة فقيرة.. بالاضافة الى سطور بين مجلدات» وقوله : «ان الحنابلة اخترعوا حديث من راى منكم منكرا».

وأكدت اللجنة التي قامت بفحص الكتاب انه يتضمن مخالفات غاية في الخطورة ولدعوته السافرة الى إثارة الفتن وزعزعة الامن في المجتمع المسلم فضلا عما فيه من اساءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الخلفاء واتهام الفقهاء باختراع الاحاديث.

جدير بالذكر ان مؤلف الكتاب استاذ جامعي مفصول من جامعة الازهر بسبب آرائه الدينية المتطرفة وانكاره السنة النبوية الشريفة حيث طالب من قبل بالاعتماد على القرآن فقط في التشريع وعدم الاخذ بالاحاديث النبوية مما أدى الى صدور قرار بطرده من الجامعة.

مؤتمر يبحث قضايا المسلمين الامريكان..

• واشنطن:
بدأ المجلس الاسلامي الامريكي في توجيه الدعوة لوزراء اوقاف العالم العربي والاسلامي لحضور المؤتمر الذي سينظمه في واشنطن لتدارس قضايا الاقلية المسلمة في امريكا. وقال الدكتور عبد الرحمان محمد العمودي، المدير التنفيذي للمجلس : ان مهمة المجلس الاساسية تثقيف وتبصير الاقلية المسلمة في امريكا بحقوقها وواجباتها السياسية والاجتماعية واقناع ابنائها بالدور الذي عليهم ان يؤدوه خدمة لانفسهم ولمستقبل ابنائهم بان يبنوا مجتمعا اسلاميا امريكيا نافعا، ويعمروا هذه الارض ليستفيدوا هم وغيرهم من الشعب الامريكي، واشار الى ان في الولايات المتحدة الامريكية اكثر من الف مسجد ومركز اسلامي وحوالي 200 مدرسة اسلامية وكثيرا من المؤسسات الاسلامية وان الاسلام والدعوة الاسلامية في امريكا بخير. وبين ان المجلس الاسلامي الامريكي هو حلقة الوصل بين الجالية والمؤسسات الحكومية والعامة والخاصة وله نشاط ملموس في هذا الجانب، ويسعى المجلس لاقناع الشعب الامريكي، بان الاقلية المسلمة هي جزء لا يتجزأ من المجتمع الامريكي لها ما لهم وعليها ما عليهم.

دار الفتوى بالقدس الشريف تدين الملصقات الاسرائيلية وتعتبرها جريمة ضد الاسلام..

تتمة

ان العالم جميعا مدين للاسلام الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فكان مهادا للحضارة الانسانية وانطلاقا للفكر البشري، ولم يعرف يهود العالم الاكرام والعيش بغير عدوان الا في ظل المسلمين، ومع غير المسلمين كانوا يقتلون وكانوا يطردون وكانوا ينبذون، وذلك مناسب لما كانوا يعملونه مع غيرهم، ولكن الاسلام الذي يقول : (ولقد كرمنا بني آدم» بقطع النظر عن عقيدتهم اضفى عليهم النظر ايضا.

أبهذه الاخلاق الرزية القبيحة المستنكرة يقابل المسلمون ويتهجم على نبيهم الكريم صلوات الله وسلامه عليه؟، ثم بهذه الاخلاق القبيحة الدنسة يصور القرآن الكريم كلام الله خاتم الكتب المصدق ما فيها والمهيمن عليها؟، اي مسلم واي انسان مهما كان دينه لا يتنفض غضبا وثورة لصنيع هذا المجرم، اي مسلم يظل في نفسه لون من المهادنة او بقية من التسامح مع من يبيتون من حقد دفين وسخائم مستقذرة بلغت هذا الحضيض من دناءة الاخلاق».

واضاف البيان : «إن كل إنسان ليرتعد غيضا وغضبا من هذا المنكر الدنس الذي يعتدي على أمة الاسلام ومشاعرها الصادقة بشكل قبيح اليم مثير ومع ذلك فلتسمع الانسانية وليسمع زعماؤها وليتأمل زعماء المسلمين والعرب فيما صنع هؤلاء المستهترون، وفيما قامت به مستوطنة جهول، وليست بجاهلة ولكن كل من ارسلها ورضي عن هذا الصنيع موصوم بجريمته النكراء.

ان هذا الصنيع يدل على مبلغ ما يضمر هؤلاء من نية للمستقبل ومن تفكير يخططون به للعلاقة بينهم وبين اهل فلسطين.

افيرضى احد عن هذا الصنيع؟

هل يتقبل المسلمون في شرق الارض وغربها هذا القبح الوضيع؟

ان كل انسان بانسانيته ليرتعد فزعا وغضبا من شناعة ما قاموا به، ولابد من غضب جامع يطهر به المسلمون والعرب ساحة تاريخهم ودينهم من هذا العداء الخسيس والمرض الوبيل الذي تقززه مشاعرهم ويظهر في تصرفاتهم.

ان الانسانية كلها مدينة لما جاء به الاسلام، ولما فعله المسلمون من خير وترقية وتسام في الاخلاق والاحترام وارشاد الضائعين، وليست سفاهة من يسفهون الا وبالا عليهم والا استعجالا ليوم مرصود ليوم يناديها اما إن نكون او لا نكون، وسبحان الله تأبى الطباع الا ان تظهر نفسها، وتأبى الافاعي الرقطاء الا ان تنفث بسمومها».

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي نظمت حفلا بهيجا تم خلاله توزيع جائزة الأستاذ عبد الله كنون للدراسات الاسلامية والأدب المغربي على شرف الفائزين بالجائزة

كان المثقفون ورجال الفكر على موعد مع الحفل البهيج الذي اقامته الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط يوم الاثنين 7 يوليوز الماضي لتوزيع جائزة المرحوم الأستاذ عبد الله كنون .

استهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الأستاذ عبد الرحيم بنسلامة فرحب بالمدعوين مبرزا في كلمته الخصال الحميدة والمبادئ السامية والمثل النبيلة التي كان يتحلى بها العالم الكبير والوطني الغيور والداعية المجاهد عبد الله كنون الذي دأبت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الا ان تؤسس جائزة علمية تحمل اسمه الخالد تعبيرا عن الوفاء للقيم التي كرس الفقيد حياته من اجلها، هذه القيم التي تتجلى في علمه الغزير ووطنيته الصادقة ودفاعه المستميت عن اللغة العربية والعقيدة الاسلامية .

ثم بعد ذلك تحدث رئيس لجنة الجائزة الاستاذ الجليل أبو بكر القادري مبرزا في كلمته المكانة التي كان يحتلها المرحوم عبد الله كنون لا على صعيد المغرب بل في العالم العربي والاسلامي مما جعله قطبا لامعا في مختلف المحافل العلمية العربية والاسلامية .وإن الاحتفال ،اليوم، بتسليم الجائزة التي تحمل اسم هذا العالم المتميز ماهو الا عمل قليل ازاء ما ينبغي أن تقوم به مختلف الفعاليات الثقافية ببلادنا ازاء هذا الرجل العظيم .

وفي مداخلة المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري ابرز المكانة التي يحتلها المرحوم عبد الله كنون لا في المغرب فحسب بل على الصعيد العربي والاسلامي شاكرا القائمين على الجائزة على ما يبذلونه من جهود، هذه الجائزة التي أصبحت تقليدا راسخا ومنبرا فكريا يتبارى فيه ذوي الكفاءات العلمية لنيل جائزة هذا العالم الكبير .

بعد ذلك أخذ الكلمة الأستاذ محمد مصطفى الريسوني رئيس جمعية المحامين بالمغرب ومقرر لجنة الجائزة فاستعرض في كلمته الاعمال التي قامت بها اللجنة في دورتها الرابعة وما توصلت به من ترشيحات من مختلف الجهات حيث أوليت كل العناية للاعمال المرشحة للجائزة التي وقع الاختيار على ثلاثة منها لتفوز بجائزة هذه السنة وهي جائزة فرع الادب المغربي وقد نالها الدكتور عبد الحق المريني من وزارة القصور الملكية والتشريفات والاوسمة عن أطروحته بعنوان (شعر الجهاد في الادب المغربي من عهد الامير يوسف بن تاشفين المرابطي حتى عهد السلطان المولى عبدالرحمان بن هاشم العلوي) وجائزة الدراسات الاسلامية وقد فاز بها مناصفة كل من الدكتور السعيد بوركبة الاستاذ بدار الحديث الحسنية عن اطروحته (دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد الدولة العلوية) والاستاذ الجاحظ مسعود الصغير مفتش ممتاز بوزارة التربية الوطنية بأكاديمية بني ملال عن بحثه (العمل والمال ودورهما في علاج مشكلات المجتمع الاسلامي).

في الختام أعطيت الكلمة للفائزين بالجائزة فقدم كل واحد منهم نظرة عن الدراسة التي تقدم بها للجائزة، ثم سلمت الجوائز للفائزين من قبل الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجوي المدير العام للايسيسكو والدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي للرباط وسلا والدكتور محمد الكتاني المكلف بمهمة بالديوان الملكي .

تجدر الاشارة الى الحضور الكبير الذي عرفه هذا الحفل من قبل نخبة المثقفين والأساتذة الجامعيين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي ووالي الرباط وسلا وفعاليات تمثل مختلف الجهات الثقافية وطلاب جامعة محمد الخامس، وقد انتهى هذا الحفل بحفل شاي على نغمات الطرب الاندلسي هذا وان الجائزة المقبلة ستنظم في دورتها الخامسة خلال سنة 1999 بحول الله .

احياء ذكرى رسول الله (ص)
ليس بالبدع.

اعداد الاستاذ : محمد أعراب
عضو الرابطة/فرع الناظور

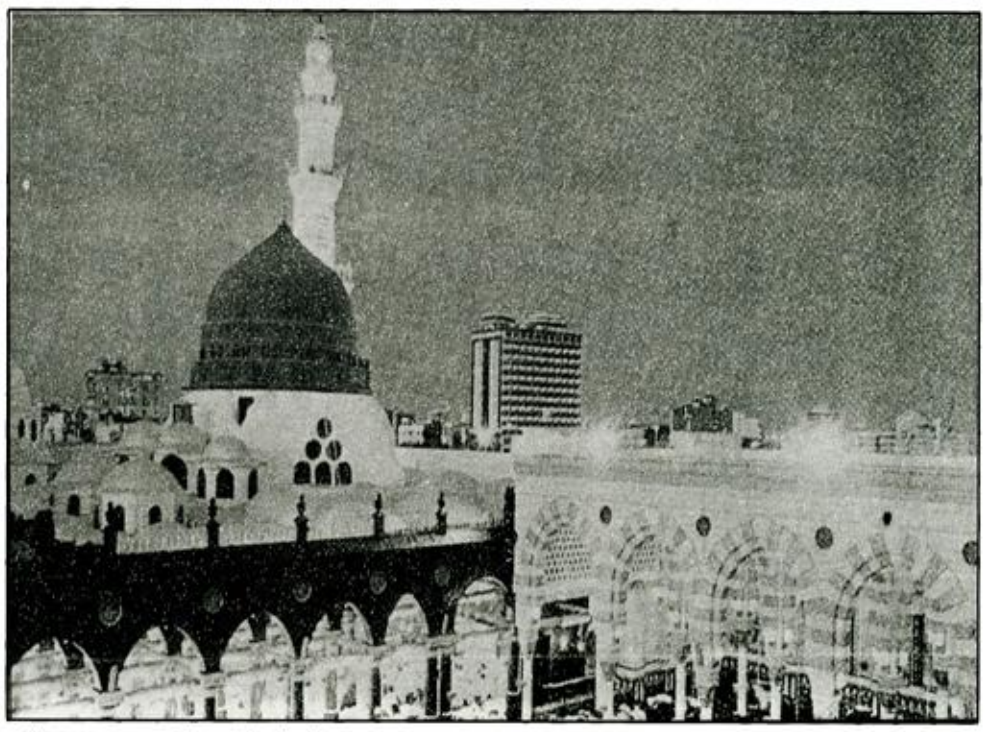

قبل البعثة النبوية، كان الناس كلهم عربهم وعجمهم في ضلال وظلام، فبعث الله فيهم محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الصادق، الامين، بعثه الله بأكمل دين، وختم به رسالات السماء، وانزل عليه اشرف الكتب، فتح الله به اعينا عمياء وآذانا صما وقلوبا غلفا، اخرج به العباد من الجاهلية العمياء، الى الهدى والنور والعلم والعدل والحرية، فرق به بين الحق والباطل، وبين الهدى والغنى، وبين الكفر والايمان وبين المحجة البيضاء وحذر من الزيغ عنها.

اكمل لهم به الدين واتم عليهم به النعمة، اعطاهم ارحم الشرائع واكملها فيها الصلاح والرشاد للعباد، في كل زمان ومكان الى يوم القيامة، فلا يحتاجون الى شيء في معادهم ومعاشهم إلا وقد اشتملت عليه، ودلهم عليه النبي الكريم (ص).

قال تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

وفي الحديث عند الطبراني مرفوعا الى النبي (ص) : «ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به، وما من شيء يبعدكم عن النار إلا وقد حدثتكم به» وفي رواية «تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

وعن مالك إمام دار الهجرة رحمه الله قال : «من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة، لان الله يقول : «اليوم اكملت لكم دينكم» فما لم يكن، يومئذ، دينا لا يكون اليوم دينا» وقال الشافعي رحمه الله «من استحسن - يعني بدعة - فقد شرع» قال الامام احمد يرحمه الله : «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله (ص) والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة».

نعم، إن محبة رسول الله (ص) واحياء ذكراه لا تكون بالبدع المهلكة لاصحابها، المشوهة لجمال دينه الذي ارسله الله به(ص).

وقد ذكر اهل العلم ان محبة النبي (ص) نوعان، محبة شرعية تنفع المؤمنين به المتبعين له، ومحبة طبيعية قومية من غير الاتباع، فهي غير نافعة لاصحابها، وبيان ذلك كما يلي:

1 - المحبة الشرعية للنبي (ص)، وهي المحبة في الله ومن اجله سبحانه وتعالى، وهي من مقتضيات الايمان بالله عز وجل والصدق في اعتناق الدين الذي جاء به، وتتجلى هذه المحبة في اتباعه (ص) فيما جاء به من الهدى ودين الحق من عند الله سبحانه والاهتمام به وتعظيمه والتضحية من اجله بالنفس والنفيس والاحتفال بذلك والفرح والسرور به كل لحظة من لحظات عمره، قال تعالى : «ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون» وقال سبحانه : «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» اي بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا، فانه اولى ما يفرحون به «قاله ابن كثير رحمه الله».

قال الشيخ مصطفى المراغي، رحمه الله، في تفسيره : روى ابن مردويه وابو الشيخ عن انس مرفوعا : فضل الله القران، ورحمته ان جعلكم من اهله».

وعن الحسن والضحاك وقتادة ومجاهد «فضل الله الايمان ورحمته القران».

فواجب على كل مسلم ان يحتفل بما جاء به النبي (ص) وذلك بتعظيمه واظهار الفرح والسرور به والاستمساك به واتباعه دوما ابدا، في كل لحظة من لحظات عمره، فهو رسول الله جاء ليرد العباد اليه سبحانه، ويربطهم به وبشرعه على الدوام حياة ومماتا فارتباطنا بالله سبحانه ولزوم ما شرعه لنا في كتابه وسنة نبيه (ص)، وعدم الخروج عن ذلك ولو لحظة يسيرة، ولو ثانية من الزمن هو معنى إحياء ذكراه (ص) والاحتفال به وبما جاء به، وهكذا كان اصحابه (ص)، والتابعون لهم باحسان يلزمون امر الله وسنة نبيه، وما كانوا يحتفلون به في يوم واحد من السنة هو يوم مولده كما نفعل نحن اليوم. ولو كان خيرا لندبهم اليه (ص) ولسبق اليه ابو بكر وعمر وغيرهما من الاصحاب الكرام، وما لم يكن، يومئذ، دينا لا يكون اليوم دينا، كما قال إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى.

نعم، إن إحياء ذكرى رسول الله (ص) ليست من قبيل احياء ذكريات زعماء امم الارض في الغرب والشرق المرتبطة بمصالحهم الدنيوية والروابط الارضية والقومية، كلا، بل انها من ميزان اخر، ميزان هداية السماء لقلوب العباد وربطهم بربهم على مدار العمر كله، وفي كل لحظة من لحظات حياة الانسان وانفاسه، وايضا بعد مماته !! بالعلم والهدى والنور، والتوحيد والاخلاص، وصالح الاعمال وجميل الاخلاق، اقتداء بسنة خاتم الرسل عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين، فلا يجوز للمسلم العاقل ان يخرج عن هذا الميزان الرباني النبوي ولو ثانية واحدة من عمره لانه ان خرج عنه الى بدعة يبتدعها او ابتدعها غيره، كان من الظالمين والضالين عن الميزان الرباني الهالكين ولم يصدق فيما ادعاه من محبة الرسول (ص)، وكان عليه وزر بدعته ووزر من اتبعه فيها، وقد سبق قول الشافعي رحمه الله «من استحسن فقد شرع» والمسلم ينقاد لشرع الله ولا يشرع من عنده، لان التشريع من غير الله إشراك به سبحانه، قال تعالى : «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» واخرج الترمذي عن انس قال : «قال رسول الله (ص) : «من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة».

واخرج الطبراني عن ابي هريرة (ض) مرفوعا : «من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر شهيد» واخرج مسلم عن انس (ض) مرفوعا : من رغب عن سنتي فليس مني» واخرجه ابن عساكر عن ابن عمر وزاد في اوله : من اخذ بسنتي فهو مني».

وللدارقطني عن عائشة (ض) مرفوعا : «من تمسك بالسنة دخل الجنة».

واخرج السجزي، ايضا، عن انس مرفوعا : «من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة» كذا في حياة الصحابة (ج 1).

والنوع الثاني : المحبة الطبيعية له (ص) كما كان عمه ابو طالب يحبه حبا طبيعيا قوميا، ولم يؤمن به ولم يتبعه ومات ضالا، عاصيا لله ولرسوله ضالا عن الهدى الذي جاء به من عند ربه، فلم ينفعه حبه للنبي (ص) فهو قد التحق بالهالكين الاشقياء، واراد (ص) ان يستغفر له فنهاه الله عن ذلك، قال تعالى : «ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى». فكذلك كل من ادعى محبته (ص) ولم يتبعه ويبتدع بدعا في دينه، لا تنفعه هذه المحبة شيئا لانها ليست محبة شرعية حقيقية، ولو كانت هذه المحبة صادقة حقا لأطاعه.

تعصي الإله وأنت تدعي حبه
لعمري إن هذا في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

فكذلك ما يفعله القوم، اليوم، من البدع المنكرة باسم مولده(ص)، حيث يجتمعون في هذا اليوم فينعقون باصوات منكرة، ويتخاطبون وينكلمون بالغاز مبهمة، ويأكلون اللحوم النيئة والاوراق الهندية ذات الاشواك كالابقار، ثم يشربون المياه المغلية، كما يطوقون اعناقهم بالاقاعي والحيات الفظيعة كل ذلك لاقناع الناس بولايات شياطينهم وانهم ببركاتهم وكراماتهم المكذوبة يفعلون تلك الافاعيل الشيطانية المخزية!! الى غير ذلك من المناكر التي يتنزه عنها كل ذي عقل فضلا عن المسلم الذي يتبع شريعة محمد إمام المرسلين(ص).

وقد لبس الشيطان عليهم وزين لهم ان يجتمعوا في هذا اليوم عند كل ضريح وهناك يبلغ منهم اللعين ما يريده من إشراكهم اصحاب هذه الاضرحة في عبادة الله تعالى فيدعونهم ويطلبون منهم المدد والبركات والاولاد وقضاء سائر الحاجات وغير ذلك مما لا يجوز ان يتوجه به العبد إلا الى ربه الكريم، رب السماوات والارضين.

ولقد كنت احضر معهم بعض المرات قديما في بلدة تمسمان، بني عزة، عند ضريح هناك، يحج اليه الناس كلما جاء وقت المولد النبوي الشريف مع طلبة القران الكريم الذين يحفظونه ولم يتفقهوا فيه، فينادون صاحب الضريح ويتضرعون اليه، فكان احد من هؤلاء الطلبة يتضرع ويستغيث بصاحب الضريح في خشوع وخنوع وذل والحاضرون يشاهدون ويسمعون، ولربما امنوا عند دعائه واستغاثته!! وكلما تقدم شخص بصدقة الى هؤلاء الدجالين اعادوا التضرع والاستغاثة لقضاء حاجته من طرف صاحب الضريح!! فإنا لله وإنا اليه راجعون، فلقد عادوا بنا الى دين الجاهلية، الى الشرك والبدع التي سودت وجه الاسلام والمسلمين، فالناس في الغرب والشرق وفي كل الدنيا ينظرون الى الاسلام من خلال هذه العادات والطقوس المضللة عند ابناء المسلمين اليوم، فيقدمون الاسلام لشعوبهم بهذه الصورة الشائنة تنفيرا منه وبغضا له ولاهله بسبب هذه البدع المهلكة!

ولقد صدق الشيخ محمد عبده حيث قال : «ما رزئ الاسلام باعظم مما ابتدعه المنتسبون اليه» وبأفعالنا هذه اصبحنا نسيئ الى دين الرسول (ص)، نصد الناس في العالم اجمع عن هذا الدين الحق بممارستنا هذه!!

وبهذا، ايضا، لم يعد الاسلام في صورته هذه عندنا، حجة الله على عباده!؟ لانه إنما يكون حجة على الناس اذا حافظ اهله على اصالته ونصاعته ونقاوته من هذه الرزايا والبلايا!!

وبهذا ضاعت بيننا أمانة الاسلام الذي هو دين رب العالمين الى الناس اجمعين، عهد به الينا خاتم الانبياء والمرسلين، واداه الينا محفوظا اصحابه البررة الكرام لنؤديه نحن بدورنا الى الناس لكننا مسخناه بهذه المحدثات والمناكر وشوهنا واجهته وجماله!! ولكن ابليس اللعين لبس علينا، فظننا اننا نحسن صنعا، إذ نحتفل بمولد الرسول(ص) (!!) حتى ولو كنا ضالين مضلين هالكين بعودتنا الى دين الجاهلية(؟!) قال تعالى : «قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا».

وعن ابي بكر الصديق (ض)، عن النبي (ص) قال : «عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فاكثروا منهما، فان إبليس قال : اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون».

فهل يا ترى، يقوم أهل العلم بما فرض الله عليهم من بيان الحق حتى يعتقوا رقابهم من النار؟

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يؤمن المسلم بما لله تعالى من اسماء حسنى وصفات عليا ولا يشرك غيره تعالى فيها ولا يؤولها ولا يشبهها.

فهو يتبث ما اثبت الله واثبته رسوله صلى الله عليه وسلم من اسماء وصفات لله الواحد الاحد الصمد الحي القيوم لا تأخذه سنةولا نوم واسع القدرة والمغفرة له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض).

رواه البيهقي في الأسماء والصفات.

فدل الحديث على كمال الصفات وعلو الشأن والعظمة والجلال لله تعالى وعظيم قدرته كما اجمع المسلمون من اهل السنة والجماعة على كل ما يليق بجلال الله وعظمته ونفوا عنه تعالى مشابهة المخلوقين، جاء في كتاب الاصول للطلمنكي : أجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته، واجمع اهل السنة على ان الله تعالى استوى على عرشه على الحقيقة لاعلى المجاز ثم ساق بسنده عن مالك قوله : الله في السماء وعلمه في كل مكان.

قال مجاهد (استوى) علا على العرش.

وقال اسحاق بن راهويه : سمعت غير واحد من المفسرين يقول : (الرحمان على العرش استوى) اي ارتفع. وقال محمد بن جرير الطبري في قوله تعالى (الرحمان على العرش استوى) اي علا وارتفع.

وقال عبد الله بن المبارك (نعرف ربنا بانه فوق سبع سمواته على العرش استوى، بائن من خلقه، ولانقول كما قالت الجهمية).

وقال الامام الشافعي لله اسماء وصفات لا يسع احد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل ونثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه تعالى فقال (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» الآية.

وقال شيخ الاسلام أحمد بن تيمية:

وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين، وكلام سائر الائمة مملوءة كلها بما هو نص او ظاهر ان الله تعالى فوق كل شيء، وانه فوق العرش فوق السماوات مستو على عرشه مثل قوله تعالى : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) الآية.

وقوله تعالى : (يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) الآية.

وقوله تعالى : (بل رفعه الله اليه) الآية.

وقوله تعالى : (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه) الآية.

وقوله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم) الآية.

ولله الحمد على إكماله للدين والذي اتم به النعمة فبلغ البلاغ المبين رسوله الامين صلوات الله وسلامه عليه.

قصيدة في مدح سيد الانام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرك كالمسك..

كالمسك ذكرك يا محمد يعبق
فلأنت في العلياء شمس تشرق
كالنور يسري في العوالم كلها
كالجدول العذب الذي يترقرق
الكون يشكو والحياة مظالم
والجهل طاغ والنفوس تمزق
وأدوات البنات على الحياة مخافة
من سبة فالعقل منهم مغلق
سطعت بانحاء الجزيرة شمسه
فأنارت الدنيا وضاء المشرق
جاء الرسول فليس من متناحر
او قاطع رحما ولا من يسرق
جمع القلوب على المحبة والاخا
فتفتحت للخير نورا يشرق
واستل من اعماقهم عصبية
عمياء تلتهم البلاد وتحرق
نشر العدالة والاخوة سمحة
فاذا بأغصان المحبة تورق
والسنة الغراء هدى محمد
أنوارها في الكائنات تألق
تلك الحضارة لا تزال مضيئة
وحضارة الاسلام دوما تشرق

دعاء

اللهم لك قلبي ولساني وبك نجاتي وأماني وأنت العالم بسري واعلاني فامت قلبي عن البغضاء واصمت لساني عن الفحشاء واخلص سريرتي وعلانيتي من علائق الاهواء واكفني بأمانك عواقب الضراء واجعل سري معقودا على مراقبتك واعلاني موافقا لطاعتك وهب لي جسما روحانيا وقلبا سماويا وهمة متصلة بك ويقينا صادقا في حبك.

حديث نبوي :

عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح.

(والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) الآية.

اثبتت الدراسات الطبية ان رضاعة الطفل من أمه تخلق في نفسه القدرة على الصبر والسكينة، وان لبن الام هو اصح غذاء من كل انواع اللبن الصناعي وحتى من اللبن الطبيعي مهما قربت درجة تركيز مكوناته من لبن الام، ان حليب الام يجعل الطفل اقل مرضا ويقوى مناعته ضد الامراض.

رأي الامام الغزالي في التصوف..

يقول الامام الغزالي: ان الحب الذي استحوذ على قلب الصوفي ليس هو حب الانسان لله فحسب، بل هو حب الله لجميع البشر فمن خلال هذه العقيدة فهو يحب الانسانية كلها حبا تعبديا وليس هذا الحب هو الاخوة التي يوصي بها الفلاسفة باسم العقل انه شيء اكبر مما تفهم الفلاسفة.

رأي ابن عربي في التصوف..

عند ابن عربي ان علوم الصوفية هي في الباطن اسرار من الإلهام وهي في الظاهر شرائع من الأحكام.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

أصول الدين (تتمة)

اعداد الإستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)

فمن الواجب على الانسان ليكون مؤمنا ان يعتقد اعتقادا جازما باطنيا بان الله تعالى هو الخالق، وهو المستحق وحده للعبادة، وكذلك يعتقد في ملائكة الله وكتبه المنزلة ورسله، وبالبعث بعد الموت، وبالدار الآخرة، وبكل ما يقدره الله تعالى من خير او شر في الحياة، والإيمان بالقدر يشمل الايمان بأن الله تعالى قد سبق في علمه ما يعمله العباد قبل خلقهم وإيجادهم ويعلم الشقي منهم والسعيد .

وينبغي أن نلاحظ ان كلمتي الإسلام والايمان يتداخل معناهما احيانا، فإذا افرد احدهما دخل فيه الآخر، وإذا ذكرا معا، اريد بكل واحد منهما جانبا من المعنى الذي يشتركان في الدلالة عليه، والتحقيق في الفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب واقراره ومعرفته والاسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له وذلك يكون بالعمل، وفي مسند الامام احمد (ض) عن انس قال : «الاسلام علانية، والايمان في القلب» وذلك لان الاعمال تظهر علانية، والتصديق في القلب لا يظهر، واذا تحقق الايمان في القلب، ورسخ في النفس اندفعت الجوارح مستجيبة له بالاعمال وهذا هو الاسلام.

ثم سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام النبي (ص) عن الاحسان، فاجابه بقوله : «ان تعبد الله كانك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» والاحسان هو ان يعبد الانسان ربه على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه، وينظر اليه في اثناء عبادته، وانه بين يديه كأنه يراه، وهذا يؤدي الى كمال الخشية والهيبة، وإتيان العبادة على وجهها، لذلك قال ابو ذر (ض) «اوصاني خليلي (ص) ان اخشى الله كأني اراه، فإن لم اكن اراه فإنه يراني» وروى الطبراني (ض) ان رجلا قال : «يا رسول الله، حدثني بحديث واجعله موجزا» فقال : «صل صلاة دموع فإنك إن كنت لا تراه فإنه يراك» .

وفي حديث حارثة (ض) أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال له : كيف اصبحت يا حارثة ؟ قال : اصبحت مؤمنا حقا ، قال النبي (ص) انظر ما تقول، فان لكل قول حقيقة، قال : يا رسول الله، عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، واظمأت نهاري، وكأني انظر الى عرش ربي بارزا وكأني أنظر الى اهل الجنة في الجنة كيف يتزاورون فيها، وكأني انظر الى اهل النار وكيف يتعاوون فيها، قال النبي (ص) : «ابصرت فالزم، عبد نور الله الايمان في قلبه»

وقد ذكر النبي (ص) للاحسان درجتين : الاولى : هي ان يعبد الانسان ربه كأنه يراه، وهناك درجة تالية، فإن لم يستطع العبد الاولى فعليه بالثانية، وهي : «فان لم تكن تراه، فانه يراك» اي فان شق على العبد الوصول الى درجة الصفاء التي تجعله كأنه يرى ربه وهو يتعبد ويعمل فليستعن على ذلك بإيمانه وتذكره ان الله يراه ويطلع عليه، ويدرك سره وعلانيته وباطنه وظاهره، فان تحققت عنده هذه المنزلة، اصبحت المنزلة الاولى قريبة منه» وقد قال بعض العارفين : «من عمل لله على المشاهدة فهو عارف، ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص»

والناس يتفاوتون في هذا الميدان بحسب اخلاصهم، وقد أشار القرآن المجيد في أكثر من موطن الى أن الله تبارك وتعالى مع الإنسان يراه ويطلع عليه فقال جل من قائل :«وهو معكم اينما كنتم» وقال تعالى : «واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. . ...» .

وقال عز من قائل : «ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا». وقال تعالى : «وما تكون في شأن وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه» وقال عز وجل : «ونحن اقرب اليه من حبل الوريد» وفي الحديث القدسي : «انا عند ظن عبدي بي، وانا معه حيث يذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير من ملإه، وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة» وليس المراد من ذلك تشبيها او حلولا او اتحادا، ولكنه تطوير لقرب الله تعالى واقباله على عبده المستجيب له .

وروي انه قيل لمالك بن مغفل وهو جالس في بيته وحده : الا تستوحش؟ قال : او يستوحش مع الله احد ؟ .... وكان حبيب ابو محمد يخلو في بيته ويقول : من لم تقر عينه بك، فلا قرت عينه، ومن لم يأنس بك فلا انس، وقال غزوان : إني اصبت راحة قلبي في مجالسة من له حاجتي.. وقال مسلم بن عابد : ما يجد المطيعون لله لذة في الدنيا احلى من الخلوة بمناجاة سيدهم ولا احسب لهم في الآخرة من عظيم الثواب اكبر في صدورهم والذ في قلوبهم من النظر اليه.

ثم قال جبريل : أخبرني عن الساعة؟ فقال النبي (ص) : «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» يعني ان الخلق كلهم متساوون في عدم العلم بالساعة، لان الله تعالى استأثر بعلمها».

وهنا عاد يسأل عن أماراتها وعلاماتها، فذكر الرسول (ص) علامتين : الاولى : «ان تلد الامة ربتها أي سيدتها ومالكتها، وقيل ان هذه إشارة الى كثرة الفتوح والرقيق، حيث تكثر السراري ويكثر اولادهن فتكون الامة مملوكة لسيدها واولادها منه بمنزلة والدهم فكأنهم أسياد لها، وقيل ان المعنى ان تجارة الرقيق تكثر في اخر الزمان وعند انحطاط الانسان حتى يشتري الرجل البنت ثم يعتقها، وبعد عتقها تملك المال وتشتري أمها، وتستخدمها وهي جاهلة انها أمها، وقيل ان المعنى ان الاماء يلدن السلاطين ومهما يكن من قول فان المعنى العام يفيد انقلاب الاوضاع وتبدل الاحوال.

والعلامة الثانية عبر عنها بقوله : «ان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» والحفاة هم الذين يمشون بلا نعال في أقدامهم، والعالة الفقراء، منه قوله تعالى : «ووجدك عائلا فأغنى» ورعاء الشاء هم رعاة الغنم، والمراد ان اسافل الناس يصيرون رؤساء لهم، وتكثر اموالهم حتى يتباهوا بطول البنيان وزخرفته، وهذه، ايضا، من انقلاب الحال والاوضاع.

نسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدين والدنيا والآخرة.

في ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام..

إعداد الإستاذ : عبد الله الحزوط/ الرباط

ان الزمن كفيل بان يسدل الستار على أي حادث فلا يذكره احد، وان تشعب الاحداث وتزاحمها في معترك الحياة جدير ان ينسي بعضها بعضا فيسقط من حساب التاريخ ولا يوجد له أثر وان بين هذه الاحداث المتراكمة حدثا عجبا لا يخضع لهذه النواميس ولا ينطبق عليه ما انطبق على غيره من الاحداث بل هو مشعل لا يخبو اواره اذا حان حينه، او هو الزهر المكتمل الناضج يعلن عن نفسه اذا فاح عبيره غير متأثر بعوامل الزمن. ولا عجب فانه حادث ميلاد رسول الله (ص) اذا اهل شهر ربيع الاول اعلن عن ذكرى ميلاد الرسول الامين فتسري هذه الذكرى في النفوس المومنة، سريان الماء في العود، تقيم اودها وتروي ظماها وتنعش تفكيرها فتتجه النفوس لصاحب الذكرى تبحثه لتقف على الاسباب التي خلدت له هذه الذكرى وتعرف الفضائل التي سطرت له تاريخا لا يمحي فتأخذ منه قدوة طيبة ويكون لها اسوة حسنة من أجل ذلك تعمد النفس الى ان تحلل شخصيته، وتدرس تعاليمه ومبادئه، وتستظهر آثاره وروائعه. عندئذ ترى انها امام علم شامخ لا يتطاول اليه قول ولا يرقى اليه بيان او ترى انها في خضم واسع الارجاء عميق الغور لا يستطيع التعبير عن وقائعه اي لسان.

مصلى الرسول ﷺ

أروقة المسجد النبوي

إحدى القباب المتحركة

نعم، انى لنا بهذه الشخصية الفذة، انى لنا بهذه العظمة الناذرة، انى لنا بهذه او تلك نتحدث عنها وهي الرحمة المهداة والنعمة المسداة وفي البيان عجز وفي القول قصور وقد وقف اللسان واكدى القلم كيف وصاحب الذكرى هو الذي فجر في الارض ينابع الخير وارسى للانسانية قواعد الحق، وانار للبشرية مسالك الهداية فكان المعلم الاول، وكان القائد الحكيم الموجه وكان الاستاذ الوحيد الذي حمل تلاميذه على حبه، ودفعهم الى التعلق به والتفاني في طاعته والسلوك في الحياة على نهجه فسار سير الشمس ذكره وطرق كل سمع نباه واصبح حديث كل ناد وموضع تساؤل كل قبيلة وبطن من بطون العرب. والعجيب الذي يلفت النظر ويدعو الى التساؤل حقيقة هو ان هذه المثل العليا والمقامات اللامعة العظمى كيف تمت لمحمد هذا الذي ولد في الصحراء وتربى بين شعاب الجبال ومراعي الابل والاغنام.، ونشا في بيئة مفككة متخاذلة يحدوها الجهل وتحكمها العصبية، الحق فيها للقوة، والكلمة لذوي الغنى والجاه، ولا دين ولا قانون ومع هذه النقائص المتفشية في البيئة كان محمد (ص) استاذ الانسانية ورائد البشرية ومشعلا تضرب اضواؤه في آفاق الحياة..

لقد ولد (ص) كما يولد كل يوم آلاف الاطفال، لا شموع تضاء، ولا زغاريد تدوي في الفضاء، ولا مدائح او تهاني ينشدها الشعراء ولا حفلات تقام وتعلق فيها الزينات، ولا شيء من هذه المظاهر التي اعتاد الاثرياء ومن اليهم اقامتها في مثل هذه المناسبات، بل على العكس من ذلك وقف به جده عبد المطلب على قارعة الطريق حيث يمر النسوة اللائي اعتدن المزول الى مكة ليرضعن ابناء الاشراف بأجر يساومن عليه، وتلك كانت عادة اهل مكة القادرين، يرسلون اطفالهم الى البادية في حضانة المراضع ليتعودوا منذ نعومة أظفارهم، الحياة الصحراوية حيث الهدوء والانطلاق، وتنسم هوائها الجاف المعطر بزهر الشيح والقيصوم.

ولكن النسوة حدقن عن محمد، كلما عرضه جده على واحدة منهن، وعلمت يتمه وفقره، اعتذرن عن قبوله وماذا يجديها رضيع يتيم فقير، وهي ما امتهنت مهنتها هذه الا لتعيش في ظل رضيع لابن في الصيف تامر، حتى جاء دور حليمة السعدية وكانت آخر المطاف، لتأخرها في الطريق، ولكن الله كان يدبر الخير كل الخير، والسعادة التي لم تخطر لها على بال، ولقد ماتت كل صاحبة لها في هذا شوط، ولم يسمع بواحدة منهن، غير حليمة، خلدها الطفل محمد مع الخالدين، واصبحت في تاريخ محمد (ص)، بل في تاريخ الانسانية كقديسة محبوبة، لها ذكرها، ولها كرامتها وإجلالها، فهل كانت تبغي شيئا وراء ذلك؟ وهل كان يدور بخلدها انها احتضنت وليدا غير عادي رضيت به قانعة إذ لم تجد غيره؟ وهل كان في حسبانها ان الذي القمته ثديها هو خير خلق الله ظرا، وان العناية الإلهية ادخرته لاصلاح المجتمع الانساني، بعد ان احاط به الفساد من كل جانب؟

ومضت أعوام الرضاع، عادت حليمة بعد عامين الى آمنة، بفلذة كبدها لترى فيه أملها الذي كانت ترسمه يوم فجعت بموت والده.. وحليمة إذ تقدمه لامه لتحس بان الخير سيخرج من بين يديها، فهي ترجو آمنة في خوف من وباء مكة على هذا المولود الكريم، إذ ترجو عودتها به الى باديتها ليكون في مأمن من هذا الوباء.. دفع حب آمنة لوليدها وخوفها عليه ان توافق حليمة الى العودة به الى البادية.

ومضت سنوات خمس من عمره (ص) وتعود حليمة به آمنة، لتظله امه بحبها وعطفها ورعايتها، اصبحت آمنة وقد رات بيتها وكان به قبيلة بأسرها، فقد ملأ الطفل هذا البيت نورا وسرورا، واخذت آمنة ترقبه في روحاته وغدواته وتطبق قول حليمة فيها رأته وشاهدته فتتحسس مواطنه فرات الام اكثر عجبا. ولم تكن لتعلم انه سيد العالمين..

ورأت آمنة ان يسعد بيتها في يثرب به فصحبته وجارتها أم ايمن الى هناك وقضت هناك شهرا كاملا عرف فيه محمد الطفل بيوت اخوال أمه وملأ قلبه وبصره ووضع قدمه طفلا في ارض سوف تشرف به كبيرا بلقياه.. عادت آمنة، وفي الطريق الى مكة، مرضت فجلست وجلس النبي (ص) الى جوارها، تنظر هي إليه بحنان الامومة والدموع في عينيها، ويتطلع هو اليها بتعلق الاطفال بالامهات، وهما على هذه الحالة إذ فاضت روحها الى باريها، وبهذا قضى الله ولا راد لقضائه ان يكون محمد (ص) يتيم الإب، يتيم الام.

واحتضنت أم ايمن محمد (ص) الى جده عبد المطلب بمكة فأكرمه وقربه اليه اكثر من جميع اولاده، وكان لا يتركه اينما سار.

.. بقي النبي (ص) في عطف جده سنتين وقضى الله ولا راد لقضائه ان يكون محمد بعيدا عن رعاية الخلق وان يوكله اليه كلما نما تفكيره وكبر سنه فلقد مات عبد المطلب عام 579 م وترك اولادا وترك النبي (ص) وعمره ثمان سنوات.

فاحتضنه عمه ابو طالب والذي كان يرى منه في كافة خطواته فيقول ان لهذا الغلام شأن خطير.

واذا احتفل العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها بهذه الذكرى الطيبة، فإنما يحتفل بذكرى مولد من انقذ الانسانية الضالة، وانار لها بشريعته الخالدة سبل السلام، وهداها الى طريق الخير والوئام، بعد التنابذ وطول الخصام.

هل التطبيع مع اسرائيل مقبول اذا حسنت نيتها؟

اعداد الاستاذ : محمد العبطي
عضو الرابطة/فرع القنيطرة

قرأت في ميثاق الرابطة بالصفحة الثالثة من عدد: 785 الصادر يوم 26 يونيو من سنة 1997 مقالا للاخ الكريم الاستاذ عبد القادر العافية تحت عنوان (لعبة التطبيع) ولفت نظري فيه بالخصوص قوله : «الاسرائيليون اذا ارادوا التطبيع فعليهم ان يغيروا من عقلياتهم، وان يفرغوا قلوبهم من الحقد الذي يعمي ابصارهم، ويشل تفكيرهم...» الى قوله : «إن ما تقوم به اسرائيل ابتداء من رئيس حكومتها والحاقدين من زعمائها واعضاء كنيستها لا يدل على الرغبة في التطبيع» وقد قرات هذا في كثير من المجلات والصحف لغير الاخ العافية، كما استمعت الى ترديده مشافهة في كثير من القنوات التلفزيونية من مفكرين يعدون انفسهم ويعدهم الناس من انصار القضية العربية الاسلامية : قضية فلسطين المغتصبة.

ومفهوم كلام الاخ العافية المشار اليه وما هو مثله من كلام غيره ان العرب والمسلمين يجب عليهم ان يقبلوا التطبيع المقدم لهم اذا حسنت نية اسرائيل وصدقت رغبتها فيه، وهذا مسعى خطير واتجاه ضار غاية الضرر، إذ ينقل التفكير من عمق القضية الى سطحها ويتركه طافيا عليه، سائرا - ولو بدون ارادته - مع الشطحات السياسية المهزومة، والتي لها مصلحة شخصية ركوب سفينة اسرائيل الباغية ولو على حساب مصلحة الامة جمعاء.

إن الصراع الذي بيننا - كعرب ومسلمين - وبين اسرائيل ليس صراعا بين متجاورين كل منهما له حق الاستقلال بداره وملكه، ولكن وقع بينهما اختلاف في شيء ثانوي يمكن لكل منهما ان يزهد فيه ويتنازل عنه للآخر، حفاظا على حسن الجوار والتعايش السلمي وطمعا في إقامة علاقة تعاونية من شأنها ان تدرأ ما قد ينزل من نقص لدى كل منهما، بل الصراع الذي بيننا وبينها هو صراع بين مغصوب منه مظلوم وغاصب ظالم معتد، والمغصوب منا ليس اراضي ودورا وممتلكات مادية فحسب، ولكنه - زيادة على ذلك - هويتنا كلها من دين وتاريخ ولغة وعادات وتقاليد وكل مظاهر حضارتنا بصفة عامة شاملة.

وعندما قاومنا اسرائيل في بداية عدوانها علينا، وبعد ذلك الى ما قبل بزوغ شواظ التطبيع المشؤوم، فإنما قاومناها من اجل الحفاظ على كياننا ومقوماتنا الذاتية، وما استرخص المخلصون الصادقون ارواحهم وبذلوا ما لديهم، وصبروا على ما اصابهم الا من اجل ذلك، ولو قالوا في بداية الأمر اننا نرضى يا ابناء عمومتنا ان تستولوا على فلسطين، وان تمتلكوها بكل ما فيها وان تفعلوا بديننا واخلاقنا وقيمنا ما تشاؤون، فأنتم منا ونحن منكم، لما كان ما كان، ولما اصابهم شيء من العدوان، لان اسرائيل لم تكن تطلب شيئا اكثر من ذلك، وما كانت ترفعه شعارا من انها تريد ان تقيم دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات إنما كان تحديا لمن كانوا يقاومونها من الامة، ومن اجل رفع معنويات جيوشها حيث كانت تريد ان تغرس في نفوسهم انهم يقاتلون من اجل تحقيق هدف اسمى، وهذا معروف انه من اسلحة كل غاصب اظالم معتد متحد، او ربما - هو الظاهر الأجلى الآن - انها كانت تقصد اقامة نفوذها من مركزها فلسطين في سائر الاقطار العربية وهذا ما بدا يتحقق منذ بداية التطبيع وسيتم كاملا اذا وصل التطبيع المذكور الى غايته.

امع هذا وبعده ننسى أصل الصراع ونتجاوز عمقه قافزين على سطحه فنقول لو ارادت اسرائيل السلام لاردناه، ولو قبلت تطبيع علاقاتها معنا قبلنا منها ذلك، إن هذا لعمري انهزام فاضح وتخاذل بين وانتهاز مسعور، وخيانة عظمى له ولرسوله وللشهداء الأبرار، فعلى ذوي النيات الحسنة، الملتزمين بقضية الامة ان يحذروا الوقوع فيه، وان يجتنبوا اللعب على سطحه، وإن كان السياسيون قد اقتحموه والبسوه حلة جميلة براقة، وركبوا على صهوته مفتخرين بما وصلوا اليه، فلا ينبغي لمخلص ان يحذو حذوهم، ويقتفي أثرهم، على الاقل بقلبه ولسانه إن كان لا يملك الا ذلك، لانهم مفرطون فيما هو واجب، إما عن غلط وإما لان لهم حسابات خاصة، لا تهم الامة في ورد ولا صدر.

وقد يقال ان اسرائيل حقيقة واقعة لا مجال لإنكارها، ولا سبيل لدفعها وليس في الإمكان إلا ان نعترف بها رسميا ونمضي معها ما فرض علينا من السلام، ونفسح لها المجال في بلادنا واسواقنا لنكشف عن تصرفاتها التي لا يمكن ان تكون الا سيئة امام الدول الكبرى التي تقف خلفها، لعلها عندما ترى ذلك تتخلى عنها، وتتنصل من ربقتها، فنبقى معها وجها لوجه، وهي إنذاك لا تغلبنا، ولا تستطيع ان تقف امامنا.

وهذا، أيضا، وهم او سراب بعيد لأن الظروف الطويلة والتجارب العديدة، دلت على ان تلك الدول هي أم إسرائيل، والأم مهما كان عقوق ولدها وانحرافه فإنها لا تتخلى عنه ابدا . والحل في نظرنا هو ان نتمسك بأصل قضيتنا ونقاوم العدو من اجلها بكل ما تيسر لنا من وسائل المقاومة ابتداء من الكلمة الى التضحية بالنفوس والاموال، وليس علينا ان ننجح في دحره ومحو صوته في المنطقة بل المهم هو ان يبقى الباب مفتوحا لمحاربته في وجه ابنائنا واحفادنا لعل الله يخرج منهم من يكونون اقدر منا، ويكون حالهم احسن من حالنا والله تعالى لم يفرض علينا ان ننتصر، وإنما الذي فرضه علينا هو ان نجاهد فقط، وهو سبحانه القائل : «إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا».

العدل والإحسان أساس الاخلاق والمعاملات

إعداد الاستاذ : عثمان بن خضرا..
عضو الرابطة/فرع سلا

نعم، لابد لكل بنيان من دعامة وأساس يقوم عليه، وكلما كان الاساس قويا عميقا كان البنيان متينا ثابتا لا ينال منه الزمان، ولا يؤثر فيه مرور الحدثان إلا أن يشاء الله رب العالمين.

والامة المسلمة هي خير أمة اخرجت للناس بما بين الله تعالى لها في كتابه العزيز من أسس متينة تقيم عليها بنيانها فلا يستطيع الزمان ان ينال منها، ولا معاول الهدم ان تؤثر فيها، كلما اقامت مجتمعها على الأسس التي ارتضاها الله سبحانه لها.

وقد اشتمل القرآن الكريم على قواعد متينة ينبغي ان تقوم عليها الدولة الاسلامية، منها ما هو أساس لعقيدتها، ومنها ما هو أساس لعبادتها لربها ومنها ما تبنى عليه اخلاقها ومعاملاتها، ومن اجمع الآيات لكثير من هذه الاسس قوله تعالى : «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون».

ويعتبر ما جاء في هذه الآية دستورا لرفيع السلوك وكريم السجايا، اخرج الماروردي وأبو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد الملك بن عمير قال : «بلغ أكثم بن صيفي وكان حكيم العرب مخرج رسول الله (ص) فأراد ان يأتيه، فأبى قومه، فانتدب رجلين، فأتيا رسول الله (ص) فقالا : «نحن رسل أكثم يسألك من أنت وماذا جئت به؟ فقال النبي (ص) : «أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهما هذه الآية: «إن الله يأمر بالعدل والاحسان» الآية.. فقالا : «ردد علينا هذا القول، فردده عليه الصلاة والسلام عليهما حتى حفظاه، فأتيا اكثم بن صيفي فأخبراه فلما سمع الآية قال : إني لأراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن مداسها فكونوا في هذا الامر رؤوسا ولا تكونوا فيه اذنابا.

وروي ان رجلين قالا لأكثم : أبى محمد ان يرفع نسبه فوجدناه زاكي النسب». وكانت هذه الآية سبب استقرار الايمان في قلب عثمان بن مظعون ومحبته للنبي (ص) كما اخرجه الامام احمد والطبراني والبخاري في الادب، ولكون هذه الآية للفضائل جامعة، اقامها عمر بن عبد العزيز حين آلت اليه الخلافة مقام ما كان خطباء بني أمية يأتمون به من سب الامام علي، كرم الله وجهه، في اواخر خطبهم بسبب الخلاف الذي نشب بينه وبين معاوية بن أبي سفيان الاموي، وكان ذلك من أعظم مآثر عمر بن عبد العزيز (ض) وقال بعض اولي العلم : «لو لم يكن في القراءات غير هذه الآية لكانت كافية» في كونها تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة، ولذا جاءت عقب قوله تعالى : «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» وأول ما أمر الله به فيها العدل، هو الانصاف، هو التوسط في الامور بين طرفي الافراط والتفريط، ولاشك ان لكل معاملة جوانب ثلاثة : إفراط وتفريط ووسط بينهما، وخير هذه الجوانب الوسط بين الافراط والتفريط، ففي الحديث ينبغي الاعتدال والصدق وتجنب الكتمان والكذب.

وفي الزوجات تنبغي التسوية بينهن في القسم والنفقة والبشاشة واللين وتجنب الاهمال والظلم لبعضهن وتمييز بعضهن بالرعاية والعناية.

وفي الجيران بعدل بينهم بالاعتدال في معاملتهم وعدم التفرقة بينهم بالافراط او التفريط، وفي الامارة والرئاسة بعدل الحاكم بالتسوية بين الناس في حسن المعاملة والشفقة، والحرص على المصلحة، ودرء المظالم، فلا يفرق في ذلك بين غني وفقير، وعظيم وصعلوك وقريب وغريب.

وفي القضاء يعدل القاضي بين الخصوم بانصاف المظلوم ورد حقه اليه، وفي النظر اليهما والخطاب معهما ووقوفهما او جلوسهما امامه، ومما جاء وصفا لعدل الحاكم ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرطبي انه قال : «دعاني عمر بن عبد العزيز فقال لي : صف لي العدل، فقلت : بخ، سألت عن امر جسيم: كن لصغير الناس أبا وكبيرهم ابنا والمثل منهم أخا، وللنساء كذلك، وعاقب الناس على قدر قلوبهم وعلى قدر اجسادهم، ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا، فتكون من العادين».

كان أشرف البطون في قرى مخزوم وبنو عبد مناف، فلما سرقت المخزومية، وتبثت السرقة عليها، لم يبال الرسول بنسبها، ولم يقبل فيها شفاعة حبيبه اسامة بن زيد، بل لامه على شفاعته في حد من حدود الله تعالى، ووصل امر الفصل فيه اليه، وضرب المثل بسيدة نساء العالمين وقال : لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها» وحاشا ها ان تسرق (ض) ليعلم الناس ان حدود الله وحقوق عباده متى وصلت الى القاضي او للحاكم لا يحق له ان يتراخى في تطبيق حكم الله فيها، ولو على اقرب المقربين اليه.

وقد قرر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره انه لا يحل التراخي في حكم الله تعالى بشفاعة أحد لا يحل بهدية ولا رشوة ومن عطل حكمه تعالى وهو قادر على إقامته فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وهو ممن يشتري بآيات الله ثمنا قليلا.

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
الرقم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي اكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم اسلامية

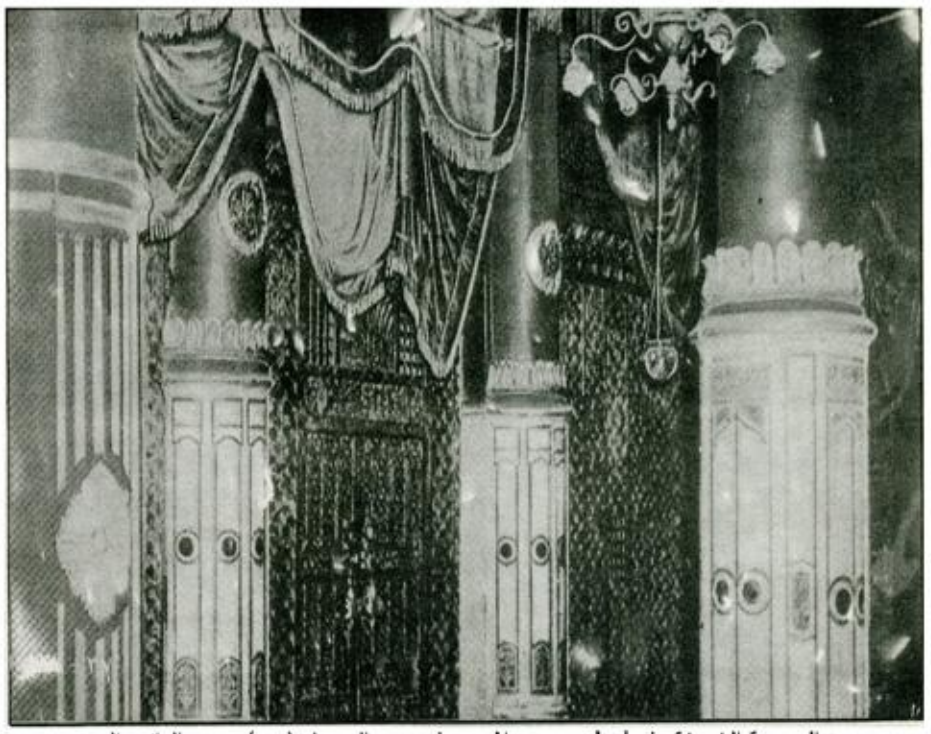

صورة الروضة الشريفة وفيها تظهر حدود المسجد في عهد الرسول (ص)، وهي الدائرة التي تبدو في اعلى العواميد كما يبدو في وسطها احد ابواب الحجرة المطهرة وهو باب التوبة

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة غافر

الحلقة الثانية

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

لقد استجاب الله دعاء موسى عليه السلام وقد لاذ به من طغيان فرعون فبعث له رجلا مؤمنا من ءال فرعون لينتصر له من الطاغية فرعون، فلم ينفع معه انذار بل اعتبر نفسه هاديا الى طريق الرشاد، فتصدى له الرجل المؤمن بتحذير قومه منه ومن ادعاءاته الباطلة، فاستشاط فرعون غضبا وطلب من هامان أن يبني له بناء عاليا ليتخذ منه سببا يوصله الى السماء ليتاكد من عدم وجود إله لموسى اذ كان يعتبر نفسه الاها واحدا لموسى ولغيره (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) . الآية فيتصدى له الرجل المؤمن بالتوجه الى قومه ليبعدهم بالحجة والبرهان عن اتباع فرعون، كل هذا يجري في حوار غير مباشر بين فرعون والرجل المؤمن في إيجاز وإعجاز، يقول الله عز وجل (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب، وقال الذي ءامن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار) الى ان يقول : ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار، تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار، لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار، فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله، إن الله بصير بالعباد). فتكون النتيجة لصالح موسى عليه السلام حيث انجاه الله من القتل، وأغرق الله ءال فرعون، وكان عذاب النار في الآخرة في انتظارهم حيث يعرضون عليها (غدوا وعشيا) ويجري حوار في النار بين الضعفاء التابعين وكبرائهم المتبوعين، قال الله عزوجل بين يدي الحوار كمقدمه له : (فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بئال فرعون سوء العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ءال فرعون اشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار؟ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد، وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من العذاب، وذلك بعدما ملوا الحوار فيما بينهم والذي لم تكن له نتيجة، فهو حوار عقيم ماداموا كلهم في جهنم كما جاء على لسانهم في الآية السابقة :«انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد» من اجل ذلك يلتجئ الجميع الضعفاء والذين استكبروا، بعد ان صار لهم اسم ليتوسطوا لهم عند ربهم ليخفف عنهم ولو يوما واحدا من العذاب الذي هم فيه فيجري بينهم هذا الحوار (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب). قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، قالوا فادعوا، وما دعاء الكافرين الا في ضلال) فيقال لهم بعد ءايات بينات في هذه السورة فيها عبر وعظات يحسن الرجوع اليها، يقال لهم، والاغلال في اعناقهم والسلاسل (ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله؟ قالوا :ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا، كذلك يضل الله الكافرين، ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض وبما كنتم تمرحون، ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين .

وجاء في السورة على لسان نبينا محمد (ص) (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ثم يتوجه الحق سبحانه بالخطاب الى نبيه عليه السلام يأمره بالصبر كما صبر الرسل الذين قص عليه خبر بعضهم، ثم يمتن عليه بالانعام على امته بالانعام والفلك وهي ايات الله التي لا تنكر، وذلك كله في إيجاز وإعجاز وهو ما تشير اليه الآيات الكريمة (فاصبر ان وعد الله حق، فإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون، ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك، وما كان لرسول ان ياتي الا بإذن الله فإذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون، ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم ءاياته فاني ءايات الله تنكرون) «وتختم السورة ببيان مصارع المكذبين» (فلما راوا باسنا قالوا ءامنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون) .

تأملات و خواطر

قبس من أدب الرسول صلى الله عليه وسلم

كيف يجب ان يتصرف المرء في حياته سواء مع اسرته او مع الناس..؟ هناك اناس تعودوا على أن يكون التجهم طبيعة في سلوكهم..؟ هناك اناس يعصف الغضب بنفوسهم فاذا هم نقمة على ذواتهم وعلى المجتمع معا؟ هل معنى هذا ان هذا النوع من السلوك غريزة مكتسبة؟ او هو جزء من شخصيتهم. اعرف اشخاصا لايكاد احدهم يدخل الى البيت حتى يحيله جحيما واذا تحدث او تكلم فانه يرفع عقيرته ليسمعه الجيران، واذا اقترب منه طفله الصغير او بنته الصغيرة فانه يتأفف ويتضايق كما لو انه يحمل الدنيا كلها فوق ظهره.

وعلى العكس، اعرف اشخاصا آخرين، لا يكاد احدهم، يدخل الى منزله بعد عودته من عمله حتى يحيله الى مكان سعيد، هادئ تنعم فيه اسرته وتستمتع بعطفه وحنانه، فالشخص الاول انسان متشائم يكاد اليأس يقضي عليه، والشخص الثاني انسان متفائل، ينظر الى الدنيا والناس بمنظار الحقيقة والرضى.

صحيح ان هناك اوقاتا تتجمع في افقها هموم ومشاكل الحياة.. لكن ماذا سنعمل؟ في هذه الحالة لابد من معالجة هذه المشاكل بهدوء وعناية وتدبر وبدون غضب او قلق تصيب شرارته سعادتنا وهناءنا.

ولنرجع الى تربية الاسلام، ولنقتبس من سلوك الرسول محمد عليه السلام، وهو المرجع الاعلى في السلوك الرفيع والخلق العظيم.. وان شخصيته ستظل وتبقى القمة العالية التي تهفو اليها وعلى مر الازمان والعصور افئدة الناس تستلهم هديها وتستمرئ العطاء العذب المتجدد الذي يسمو بالنفوس وينشر نورا وضاء على كل طريق.. انه القائل كما جاء في القران الكريم : إنما انا بشر مثلكم - وهو انسان قبل ان يكون نبيا - انسان يبتسم ويضحك ويملأ الجو حوله وخلفه بشرا وسعادة في اوقات معينة كانت دواعيها تتطلب ذلك. والمرح في إبانه ووقته هو من ملامح الشخصية المكتملة ولا يوجد شخص سوي كله الجد والتجهم، دائما، وإنما البشر السليم الفطرة من يزاول السلوك بالبشرى باصنافه والوانه واشكاله.. كل في حينه واوانه ووقته.

وسيدنا محمد هو الانسان الكامل خلقا وخلقا ، يدعونا الى الترويح عن نفوسنا من عناء التعب والعمل بالمرح البريئ ما بين وقت وآخر، وحتى في علاقاته باصحابه يحاول بروحه المرحة ان يزرع البشرى والسعادة في قلوبهم.

ذات يوم يلتقي بمجاهد نال منه التعب، فيسكب له جرعة رفيعة من خلقه المرح الكريم - يساله :

- هل تزوجت بعد؟

يجيبه الرجل :

- نعم، يا رسول الله.

يساله الرسول :

أثيبا ام بكرا..؟

يجيب الرجل:

تزوجت امراة تجمع رؤوس اخواتي السبع: اللائي تركهن لي أبي.

وهنا يقول الرسول للرجل:

اصبت.

فالرسول يقترب الى قلب هذا المجاهد المسلم المتعب.. ويسأله عن حالته وطبيعة حياته في بيته وبما ان الزوجة او ربة البيت هي اساس سعادة الاسرة، يقول له هل تزوجت.. وعندما يقول له : نعم يساله الرسول الكريم : هل تزوجت امراة ثيبا ام بكرا، ويجيبه الرجل : تزوجت امراة يكون في استطاعتها ان تحنو وتعطف على اخواتي السبعة، وقد تركهن أبي في عهدتي، ولم يتردد الرسول ليعلن رضاه على ما فعل صاحبه. ذلك لانه من الصعب على فتاة صغيرة بكر، ان تجد الاستطاعة في نفسها لتجمع رؤوس سبعة اطفال، ولكي لا يشقيها او يعذبها تزوج بامراة ثيب تحنو على اخوته..

لقد قال الرسول الكريم للرجل: اصبت. وهذا دليل على رضاه عليه.. من جهة، ومشاطرته مشاكل عيشه من جهة ثانية ، وهذا من شانه ان يبعث السعادة في اعماقه كمسلم مؤمن يهتم به الرسول ويستمع اليه.

وفي موقف آخر نرى الرسول الكريم يستعمل دعابته البريئة ومرحه.

في عودة مظفرة لاحد المجاهدين المسلمين تلقاه امرأة مستفسرة عن زوجها فيقول لها مفتر الثغر لطيف النبرة: الحقي زوجك ففي عينيه بياض - وتهرع جزعة الى الزوج لتجده سليما مرهوا بالنظر، فتعجب وهي تحدق فيه بدهشة وتعيد عليه قول الرسول فيضحك بسعادة وقد أدرك الدعابة.. ويجيبها قائلا : نعم في عيني بياض.. وسواد ايضا..

محمد الخضر الريسوني